

## "التاسك فورس فور لبيانون" بين المبدأ والتصرف

### الكولونيل شربل بركات

بين المنظمات والجمعيات اللبنانية العاملة في الخارج تعتبر منظمة "أميريكان تاسك فورس فور لبيانون" واحدة من المؤسسات التي تجمع عددا من الشخصيات اللبنانية الأميركية المنظورة، ومن أهم مبادئها: خروج كافة القوى المسلحة الغير اللبنانية من لبنان، وإعادة السيادة له، وإكمال نزع أسلحة الميليشيات التي لم ينزع سلاحها بعد. وهذه الأمور لا يختلف عليها أحد من اللبنانيين المخلصين. ولكن في سياستها "الواقعية" عارضت هذه المنظمة "مشروع محاسبة سوريا" في البدء، ثم ما لبثت أن تراجعت عن المعارضة مكتفية بعدم التسويق له. ولكن النواب من أصل لبناني عادوا كلهم وأيدوا القرار عندما عرض على الكونغرس للتصويت، ومن ضمنهم داريل عيسى المقرب من هذه المنظمة. ولكن المواطن اللبناني يتساءل اليوم عن عدم حماس هؤلاء لما يعرض في الولايات المتحدة، مع أنهم كانوا دوما ينادون بإعادة سيادة لبنان وبخروج الجيوش والمسلحين الغرباء من أراضيه، ولكنهم كانوا أيضا الأقرب إلى سياسة الإدارة الأميركية "الواقعية"، ومع أن هذه السياسة قد تغيرت لصالح لبنان، فهل تغير شيء في الأفق عند هؤلاء؟

لا نريد هنا أن نتجنى على أحد أو أن نتهم، لا سمح الله، أحد من اللبنانيين بالخيانة أو بالتقصير أو بالعمل لصالح أعداء لبنان، ولكن يبدو أن بعض من لهم التأثير في "الأميريكان تاسك فورس فور لبيانون" قد تأقلموا مع الوضع اللبناني لدرجة أنهم نسوا أو تناسوا المبادئ المعروفة والمنشورة لهذه المنظمة والتي ذكرناها سابقا ويستطيع من يريد أن يقرأها على صفحات موقعهم على الأنترنت. ولا نريد أن نصدق بأن السيد نجاد فارس، ابن نائب رئيس الوزراء اللبناني، وهو من رجال الأعمال المعروفين في الولايات المتحدة، كوالده من قبله، يرى أن الواقع اللبناني الحالي يتناغم مع "مصالح العائلة" وأن منصب نائب رئيس الوزراء وبعض الخدمات التي يمنحها السوريون لوالده أكثر أهمية من سيادة لبنان. لأن من استطاع أن يصل بجهده الشخصي إلى ما وصل إليه عصام فارس ليس بحاجة كما نعتقد للسوريين لكي يكون له في لبنان الاحترام المطلوب، ولا نعتقد أن منصبا يغره، لا بل بالعكس فأننا نرى أن وجوده في منصب كهذا يشرف المنصب ولذا فلا يجب أن يكون هناك منة من أحد.

نحن نؤمن، مع الشعب اللبناني يرمته، بأن العمل من أجل لبنان الوطن المستقل صاحب السيادة هو ما يرفع الأشخاص ويؤكد على فعاليتهم وبعد نظرهم، لا الالتصاق بواقع "مؤقت" وعض النظر عن الحقائق والثوابت. وقد يقول قائل أن وضع عكار دقيق وأن رضى الجار السوري مهم، والكل يعرف التهجير الذي تعرضت له منطقة عكار وقراها قبل أن تقبل بالأمر الواقع، كل هذا صحيح ولكن أن لا يحارب السيد فارس السوريين في لبنان شيء، وأن يصبح مأجورا لهم لتحسين صورتهم ولزيادة سيطرتهم على البلد شيء آخر غير مقبول أبدا. وإذا كان السيد فارس قد أصبح رهينة السوريين ولا يزال سيفهم مسلط على رقبتهم ورقبة أهل عكار، حتى لا نعتقد، لا سمح الله، بأنه قد باع نفسه للمحتل، وهو أكبر من أن يبتاع، فالأجدر بنجاد أن ينسحب من الواجهة ويترك المجال لغيره من اللبنانيين الأحرار الذين لا يمكن الضغط عليهم ليتسلموا قيادة منظمة يجب أن تعمل لصالح لبنان لا لصالح محتليه متخفية تحت أسماء لبنانية مهمة لها سمعتها في الولايات المتحدة.

نقول هذا ليس فقط لأننا رأينا الموقف المتردد بشأن مشروع قانون محاسبة سوريا، ولكن لأننا نرى توجهها جديدا نحو تبرير أعمال سورية وحزب الله وإصرارا على المضي بالتجيش لصالح الاحتلال السوري، في وقت كسب فيه لبنان، في الرأي العام الأميركي، نقطة كان قد خسرها منذ ثلاثين سنة، وكادت أن تصبح قضية احتلاله، ووصمه بالإرهاب، والوجه القبيح الذي لبسه طيلة هذه السنين، قضية يتبناها الشعب الأميركي برمته ويصوت عليها مجلس النواب بالإجماع لتصبح معلما في تاريخ لبنان الحديث ونقطة تحول لمساره المستقبلي. ومن هنا فإننا نهيب بهذه المنظمة وأعضائها المعروفين بوطنيتهم أن يكفوا الأيدي التي تعمل ضد لبنان وتتخفى خلف جسم يجب أن يكون واجهته وخط دفاع عنه لا المروج لاحتلاله والمفتش عن مصالح آنية ضيقة لا تفيد أحد.

وإذا كان بعض البعدي النظر يرون أن معاداة سوريا ليست هدفا لبنانيا فنحن لا نعترض على ذلك، ولكننا نحثهم على التشديد على الحكم السوري أن يسحب قواته من لبنان، ويسحب أجهزته التي أنهكت لبنان، ويغلق دكاكين المنظمات التي أرعبت لبنان والعالم، وشوهت صورته، حتى أصبح كل لبناني يحترم نفسه يهاب من الانتساب إلى لبنان ويتخفى تحت جواز سفر آخر خوفا من إلصاق تهمة الإرهاب به ومعاملته على هذا الأساس. من هنا على أصحاب المساعي الحميدة أن يشددوا على الانسحاب السريع والمنظم للجيش السوري وإفرازاته قبل أن يصبح انسحابهم نقطة عار وموقف ذل يؤدي إلى مرحلة طويلة من عدم الاستقرار في بلد جار لنا لا نريد له السوء بالرغم من كل ما عانينا منه حتى الآن...

٢٠٣/١٠/٢٦